فالحضرة الخاصة التي يحضر معها العارف مثلها مثل الكتاب الذي لم يفرط
فيه من شيء ولا يعرف معرفة ذوق ووجدان ما قلناه من عدم التفريط في
الكتاب من شيء ومماثلة الحضرة الخاصة التي يحضر معها العارف لذلك
الكتاب الا من كان قرآنا في نفسه جامعا للحضرات كلها بحقيقته واجدا
احكامها في ذاته وانما يعرف من كان قرآنا في نفسه ما قلناه فان المتقي
الله يعني المتحقق بحقيقة الاتقاء الحائز بالتحقق بها مرتبة
الجمعية القرآنية فان حقيقة الاتقاء هي اتخاذ العبد الحق سبحانه
وقاية لذاته وصفاته وافعاله باتصافها فيها الكلية وانقطاع نسبتها عن العبد
وليست الجمعية القرآنية الا ذلك يجعل له فرقانا اي نورا في باطنه فارقا بين
الحقائق التي هي حكمه ما قلنا فلا جرم يعرف وهو اي الفرقان الذي يحصل له
للمتقي مثل ما ذكرناه اي واحد من جزئيات ما ذكرناه فيما يتميز اي في معنى
يتميز به العبد من الرب وهذا الفرقان ارفع فرقان لان الفرق اما بين
الحقائق الالهية والكونية او بين الحقائق الالهية فقط اما ان يميز بعضها
عن بعض او بين الحقائق الكونية كذلك ولا شك ان الفرق الاول ارفع
رتبة من الاخرين فانه لو لم يفرق بين الخلق والحق لادى ذلك الى مفاسد
كثيرة بخلاف الاخرين شعر فوقتا اي في مقام الفنا وعدمه يكون العبد
الكامل ربا بلا شك لانتهاء جهة عبوديته في ربوبيته ووقتا
اي في مقام البقاء بعد الفناء يكون العبد الكامل ربا بلا شك لانتهاء
جهة عبوديته في ربوبيته ووقتا اي في مقام البقاء بعد البقاء يكون
العبد الكامل الفنا عبدا محضا بلا افك في ادعاء عبديته لانه اذا
كان في شائبة ربوبية فادعاء عبديته افك فان كان عبدا محضا
من غير شائبة ربوبية فيه كان بالحق اي بسبب ظهور الحق فيه وفناءه
في الحق تعالى واسعا في جلت نفسه من غير ضيق فيها فانه لا يطالب بشيء حتى
يقع في ضيق بالعجز عن الاتيان وان كان ربا كان في عيشة ضنك
اي ضيقة لانه يطالب بالحق بالكشاد ويعجز عن الاتيان بها
فيقع في ضنك وضيق فمن كونه عبدا يرى اي يبصر عين نفسه
من غير ان يرى للخلق معه علاقة ومطالبة وتتسع الا

الامال

الامال منه بلا شك اي تنقطع امال الامليين اي اصحابها في
سعة من كونه عبدا اي من اجل كونه عبدا لا ربا فانه اذا كان عبدا
لا يطالبه الاملون بشيء بل يطالبون الحق سبحانه فيظفرون
بمأمولاتهم فيقعون في سعة من حصول مطالبهم فاما اذا
كان ربا فانهم يطالبونه باشياء لم يظفروا بها فيقعون في ضيق
ومن كونه ربا يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك بضم الميم والملك
بفتحها وهو القوة والمراد بها الملكوت بقرينة الملك
وقوله من حضرة الملك والملك بيان للخلق كله ويعجز
عما طالبوه بذاته اي يكون ذلك العجز مستندا عن ذاته فان
العجز والضعف من لوازم ذات الممكن لذا نرى محقق
تري الاستقامة الوزن بعض العارفين به اي بالحق او بهذا الحكم
يبكي لعدم الاتيان بما يطالب به فكن عبد رب لا تكن رب عبده
اي عبد الرب فتذهب عن مقام العبودية الى الربوبية او تزول
او تضمحل حال كونك ملتبسا بالتعلق في النار اي نار الحرمان
عن انجاح امال الامليين والسبك اي ملتبسا بالسبك اي
الاذابة فيها ولهذه الابيات احتمالات اخر غير ذلك
وليس المراد بما ذكرناه الا اختصار المراد فيه وبالله التوفيق انما وصف
الحكمة المنسوبة الى اسمعيل عليه السلام بكونها علية لما شرف الله تعالى
اسمعيل به من قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولانه كان
صادق الوعد وذلك دليل على علو المرتبة ولانه كان مرضيا
عند ربه وذلك مقام عال ولانه كان وعاء للوجود المحمدي الحاكم
المتعلي على الموجودات كلها ولما كان اسحق من ولد ابراهيم عليه السلام
ابا لانبياء كثيرين وكان اسمعيل ابا لخاتم الانبياء وللخاتم المتأخر
في الوجود وان كان متقدما في الرتبة اخر الكلمة الاسمعيلية ابا الخاتم
الانبياء عن الاسحاقية وحيث كان المذكور في شانه عليه السلام
صفتين صفة العلو وصفة الرضا وهما من الجناب
الالهي مستتبعان الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية اشار

Copyright © King Saud University